سبب فالعبرة بعموم اللفظ ولا يضر كون الخطاب بذلك للصحابة
لان المعنى لا يسب غير اصحابي اصحابي ولا يسب بعضهم بعضا
والاحاديث في ذلك كثيرة لا تحصر وقد تقدم بعضها
فان قيل ما ذكر انما يدل على فضلهم لا على عدالتهم قلنا في الجواب
عنه من اثنى الله عليه ورسوله بهذا الثناء كيف لا يكون عدلا
مع ان العدالة تثبت بتزكية عدلين من احاد الامة فكيف لا تثبت
بهذا الثناء العظيم وهذا هو المعتمد بل حكى ابن عبد البر في مقدمة
الاستيعاب الاجماع عليه من اهل السنة والجماعة وقال القاضي
ابو بكر انه قول السلف وجمهور الخلف وحكى عنه ايضا ما يدل
الحرمين الاجماع قال والسبب فيه انهم نقلة الشرع ولو بثثت توقف
في رواياتهم لانحصرت الشريعة في عصره صلى الله عليه وسلم دون
سائر الاعصار واما ما وقع بينهم من الحروب والفتن لمبني
على الاجتهاد كما قدمناه اذ ليس ذلك من الاعتقادات القطعية
والوقايع كلها جوابها سهل ظاهر فالصواب التسليم فيما شجر
بينهم الى ربهم جل وعلا ونبرء ممن يطعن في احد منهم
ونعتقد ان المخالف مبتدع زايغ عن الحق نعوذ بالله من
ذلك واما الثاني فليس لما ذكر بل لما ثبت من عدالتهم
وفضائلهم حتى ذكر المحققون من علماء اهل السنة انه
اذا قيل عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعة صلى الله
عليه وسلم يقول كذا كان ذلك حجة كتعيينه باسمه لاستواء الكل
في العدالة

في العدالة واذا كان الامر كذلك فكيف لا تخص الصحابة
بذلك عن باقي الناس فما ذكره المؤلف انما استمده من وسوسة
الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدره امور رفضه ولكن
وقوله ثالثا انه قد ثبت ان رسول الله الخ فيه ما قدمناه في الطاعن
بوجه لم يبق فيه طعن لطاعن وقوله وعلمت ايضا ان الله سبحانه
قد لعن الخ ما قدمناه في الطاعن وشرحناه بما يقتضي لعن اللاعن
وقوله والجملة الخبرية هنا الخ سبحان الله ان هذا الملحد لاجل
رفضه الذي ما انزل الله به من سلطان يحرف ايات القرآن
بحملها على غير محملها والاحتجاج بها على غير اهلها فاشبه من
نزلت فيه الاية ويكون مستحقا للعن الله ولعن اللاعنين
بسبب هذه الجناية وهذه الاية نزلت في علماء اليهود الذين كتموا
صفة محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم وغيرها من الاحكام التي
كانت في التوراة ولهذا ذكر هذه الاية جميعها وفي ضمنها بعض تفسيرها
ليتبين ضلال المؤلف فنقول قال الله تعالى ان الذين يكتمون اي احبار
اليهود ما انزلنا من البينات كالايات الشاهدة على امر محمد صلى الله
عليه وسلم والهدى اوما يهدى الى وجوب اتباعه والايمان به
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اي الذين يتاتى منهم اللعن
من الملائكة والثقلين وقوله فهي امر لتالخ فيه ان هذا الكلام صريح
في ان الرافضة توجب لعن الصحابة واذا وجب عليهم اللعن يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)